اخريين فارتنيا والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك اجابا الامر بقوله يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وَهُوَ حَسِيرٌ كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا اقربها للسموات الى الارض بِمَصَابِيحَ بالكواكب المضيئة بالليل اضاءة السرج فيها والتنكير للتعظيم ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذا التزيين بما ظهار ها فيها وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وجعلنا لها فائدة اخرى وهي رجم اعدائكم وقيل معناه وجعلناها رجوما وظنونا للشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ من الشياطين وغيرهم عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وقرئ بالنصب على ان للذين عطف على لهم وعذاب عطف على عذاب السعير إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا صوتا كصوت الحمير وَهِيَ تَفُورُ تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ تتفرق غيظا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جماعة من الكفرة سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ اي فكذبنا الرسل واثرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال فالنذير اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر وقد يضاف اي اهل انذار او منعوت به للمبالغة او الواحد والخطاب له ولامثاله على التغليب او اقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منا رسول فكذبناهم وضللنا هم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية للكفار على ارادة القول فيكون الضلال مما كانوا عليه في الدنيا او عما جاء به الذي يكونون فيه وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش او عقل ما جاء به او على الحكاية من صدقهم بالمعجزات أَوْ نَعْقِلُ فنتفكر في حكمه ومعانيه فنكون من المستبصرين مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ في عدادهم ومن جملتهم فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ حين لا ينفعهم الاعتراف اقرارا عن معرفة والذنب لم يجمع لانه في الاصل مصدر او المراد به الكفر فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فاسحقهم الله سحقا اي بعدهم من رحمته والتغيير للايجاز والمبالغة والتعليل

وقرأ الكسائي بالتثقيل إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد او غائبين عنه او عن اعين الناس او بالمخفي عنهم وهو قلوبهم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَأَجْرٌ كَبِيرٌ تصغر دونه لذايذ الدنيا وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بالضمائر قبل ان يعبر عنها بسر او جهر أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ الا يعلم السر والجهر من اوجد الاشياء حسبما قدرته حكمته وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن او لا يعلم الله من خلقه وهو يعهده المثابة والتقييد بهذه الحال يستدعي ان يكون لبيعلم مفعوله ليفيد روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بالشيء فيخبر الله نبيه بذلك فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ليسهل لكم السلوك فيها فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير يبنو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ والتمسوا من نعم الله وَإِلَيْهِ النُّشُورُ المرجع فيشاكم عن شكر ما انعم عليكم أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تاويل من في السماء امره وقضاؤه او على زعم العرب فانهم زعموا انه تعالى في السماء وعن ابن كثير وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا والادغام ما قبلها وامنتم بقلب الثانية الفا وهو قراءة نافع وابي عمرو وورش وليس أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ بقيكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من من بدل الاشتمال له فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تضطرب والمور الترددة في المجيء والذهاب أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ريحا يرمي عليكم حصبا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لقومه أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها وَيَقْبِضْنَ ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصيل في الطيران والطاري عليه مَا يُمْسِكُهُنَّ في الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمَنُ الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء إِنََّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

Copyright © King University